مرة عاملة في مضمر يفسره ما بعده فتكون هي وهو بمنزلة ويحه ومثلها ربّة يعملان في الذي فسر المضمر عمل مثله وويحه اذا قال لي مثله عبدا وتكون مرة اخرى تعمل في مظهر لا تجاوزه فهي مرة بمنزلة ربّة رجلا ومرة بمنزلة ذهب اخوه فيجري مجرى المضمر الذي قدم لما بعده من التفسير وسدّ مكانه لانه قد بينه وهو نحو قولك زيدا ضربته واعلم انه محال ان تقول قومك نعم صغارهم وكبارهم الا ان تقول قومك نعم الصغار ونعم الكبار وقومك نعم القوم وذلك لانك اردت ان تجعلهم من اجماعات ومن امم كلهم صالح كما انك اذا قلت عبد الله نعم الرجل فانما تريد ان تجعله من امة كلهم صالح ولم ترد ان تعرف شيئا بعينه بالصلاح بعد نعم ومثل ذلك قولك عبد الله فارة العبد فارة الدابة فالدابة لعبد الله ومن سببه كما ان الرجل هو عبد الله حين قلت نعم الرجل ولست تريد ان تخبر عن عبد بعينه ولا عن دابة بعينها وانما تريد ان تقول انه في ملك زيد العبد الفارة والدابة الفارهة اذ لم ترد غلاما بعينه ولا دابة بعينها فالاسم الذي يظهر بعد نعم اذا كانت نعم عاملة فيه الاسم الذي فيه الالف واللام نحو الرجل وما اضيف اليه وما اشبهه نحو غلام الرجل اذا لم ترد شيئا بعينه كما ان الاسم الذي يظهر في ربّ قد يبدأ باضمار الرجل قبل حين قلت ربّه رجلا لما ذكرت لك فانما منعك ان تقول نعم الرجل اذا اضمرت انه لا يجوز ان تقول حسبك به الرجل اذا اردت معنى حسبك به رجلا ومن زعم ان الاضمار الذي في نعم هو عبد الله فقد ينبغي له ان يقول نعم عبد الله رجلا وقد ينبغي له ان يقول نعم انت رجلا

فتجعل

فتجعل انت صفة للمضمر وانما قبح هذا المضمر ان يوصف لانه مبدوء به قبل الذي يفسره والمضمر المقدم قبل ما يفسره لا يوصف لانهم انما ينبغي لهم ان يبينوا ما هو فان قال قائل هو مضمر مقدم وتفسيره عبد الله بدلا منه محمول على نعم فانت قد تقول عبد الله نعم رجلا فتبدأ به ولو كان نعم يصير لعبد الله لما قلت عبد الله نعم الرجل فترفعه فعبد الله ليس من نعم في شيء والرجل هو عبد الله ولكنه منفصل منه كانفصال الاخ منه اذا قلت عبد الله ذهب اخوه فهذا تقرير وليس معناه كمعناه ويدلك على ان عبد الله ليس تفسيرا للمضمر انه لا يعمل فيه نعم بنصب ولا رفع ولا يكون عليها ابدا في شيء واعلم ان نعم تونث وتذكر وذلك نعمت المرأة وان شئت نعم المرأة كما قالوا ذهب المرأة والحذف في نعمت اكثر واعلم انك لا تظهر علامة المضمرين في نعم لا يقولون نعموا رجالا لا يكتفون بالذي يفسر كما قالوا مررت بكل وقال جل ثناؤه وكل اتوه داخرين فجرى واعلامة الاضمار والزموا الحذف كما الزموا نعم وبئس الامكان وكما الزموا خذ الحذف ففعلوا هذا بهذه الاشياء لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم واصل نعم وبئس نعم وبئس وهما الاصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى واما قولهم هذه الدار نعمت البلد لما كانت البلد الدار اقاموا التانيث مقام كقولك من كانت امك وما جاءت حاجتك ومن قال نعم المراة قال نعم البلد وكذلك هذا البلد نعم الدار لما كانت البلد ذكرت فلزم هذا في كلامهم لكثرة ولانه صار كالمثل كالزمت التاء في ما جاءت حاجتك ومثل ذلك قول الشاعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)